



الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين

م.م. علي صادق عبود ا.د. لطيفة ماجد محمود

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The current research aims to identify (cultural shock among university students on scholarships). In order to achieve the objective of the research, the scale of cultural shock has been built according to the theory (Oberg, 1960).

The scale consists of (25) items distributed over four domains (the cultural fascination, the impactful frustration, gradual recovery, productive integration). The face validity and construction validity of the tool have been verified. Then the scale reliability has been verified by Alpha Cronbach's method (0.901). The scale has been applied to a sample of (400) male and female students on scholarships from the University of Baghdad, Al-Mustansiriya University, University of Diyala, University of Karbala and University of Kirkuk.

The sample has been chosen by stratified random method. The data of the study were statistically processed using the t-test and the t-test for two independent samples, the Pearson correlation coefficient and Alpha Cronbach formula. The results showed that the research sample had low cultural shock compared to the hypothetical average of the scale. In light of the results, the research came out with a number of recommendations and suggestions.

Email: Dr.latifamajed90@gmail

Published:

Keywords: الصدمة، الثقافية، الجامعة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الملخص

يهدف البحث الحالي للتعرف على (الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين) ولتحقيق هدف البحث تم بناء مقياس الصدمة الثقافية وفق نظرية (Oberg,1960) ويتألف المقياس من (٢٥) فقرة موزعة على اربع مجالات (الانبهار الثقافي، الاحباط المؤثر، التعافي التدريجي، الاندماج المنتج) وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة ومن ثم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ (٠،٩٠١) ، وطبق المقياس على عينة تألفت من (٤٠٠) طالب وطالبة من المبتعثين من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وتمت معالجة بيانات الدراسة إحصائيا بأستعمال الاختبار التائي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الفا كرونباخ واسفرت النتائج الى ان عينة البحث يتمتعون بصدمة ثقافية منخفضة قياسا بالمتوسط الفرضي للمقياس وفي ضوء النتائج خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

عند حديثنا عن مشكلة الصدمة الثقافية نرى إن في هذا العالم المعولم، اختفت الحدود بين البلدان وأصبح تنقل الأشخاص أمراً شائعاً بسبب التطورات التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر، في جميع المجالات. منذ عام ١٩٥٠ وحتى الآن، زاد عدد الطلاب المتققلين دولياً ليتجاوز (٣) ملايين طالب دولي في جميع أنحاء العالم. يتعرض الطلاب الذين يقررون التخلي عن منازلهم والسفر إلى بلدان أخرى لغرض الدراسة لبعض الصعوبات في العديد من مجالات حياتهم الاجتماعية والأكاديمية. قد يواجهون بعض التغيرات النفسية والجسدية بسبب البيئة غير المألوفة. يُطلب من الطلاب المتققلين دولياً التغلب على تلك الصعوبات والتغيرات السلبية، ومحاولة التكيف مع البيئة الاجتماعية والأكاديمية الجديدة من أجل خلق مناخ مريح لعملية التعلم. أن العديد من الطلاب يشعرون بالاغتراب الكلاسيكي خاصةً مشاعر العجز والقصور والعزلة الاجتماعية وتحيط بهم "المجاملات السطحية" لمضيفيهم. كانت معظم الدراسات البحثية تهدف إلى النظر في العواقب العاطفية والسلوكية والمعرفية للانتقال عبر الثقافات وحاولت تحديد العوامل الفردية والشخصية والاجتماعية والهيكلية والاقتصادية التي تتوقع التكيف بشكل أفضل.

يجد بعض الناس أنه من المستحيل قبول الثقافة الأجنبية والاندماج، إنهم يعزلون أنفسهم عن بيئة البلد المضيف، والتي يرون أنها معادية، ينسحبون إلى "غيتو"^(١)، ويرون أن العودة إلى ثقافتهم هي السبيل الوحيد للخروج، تعرف هذه المجموعة أحياناً باسم "الرافضين" هؤلاء "الرافضون" لديهم أيضاً مشكلات كبيرة عند إعادة دمجهم في الوطن بعد العودة ويشكلون حوالي ٦٠% من المغتربين. International school (shanghai,2019)

يندمج بعض الأفراد بشكل كامل ويأخذون جميع أجزاء ثقافة المضيف مع فقدان هويتهم الأصلية. وهذا ما يسمى الاستيعاب الثقافي، وإن مثل هؤلاء عادة ما يبقون في البلد المضيف إلى الأبد. (Winant,Howard,2001:7)

تُعرف هذه المجموعة أحياناً باسم "المتبنون" وتصف حوالي ١٠% من المغتربين يتمكن بعض الأشخاص من التكيف مع جوانب ثقافة المضيف التي يرون أنها إيجابية، مع الحفاظ على صفات خاصة بهم وخلق مزيج فريد من نوعه، ليس لديهم مشاكل كبيرة في العودة إلى ديارهم أو الانتقال إلى مكان آخر، يمكن اعتبار هذه المجموعة كوسموبوليتية، ما يقرب من ٣٠% من المغتربين ينتمون إلى هذه المجموعة (christofi,victoria,Thompson,charles,2007:1)

الصدمة الثقافية لها تأثيرات مختلفة، تمتد عبر الزمن، ودرجات من الشدة، كثير من الناس يعانون من وجودها ولا يدركون ما يزعجهم.

ومن هنا تتحدد مشكلة هذا البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

هل توجد صدمة ثقافية الطلبة المبتعثين ؟

أهمية البحث :

توصل بعض الباحثون بأن الصدمة الثقافية لها العديد من التأثيرات الإيجابية على الوافدون المؤقتون لتباين الثقافة، لزيادة الكفاءة الذاتية، إن حركة الطلاب بين الدول ليست بدعة ولكن هو امر مهم منذ القدم. حيث كان عدد كبير من جامعات العصور الوسطى في أوروبا ذات طبيعة دولية (Altbach, Kelly, & Lulat, 1985) وأيضاً المساعدة على تحسين التحفيز الذاتي للشخص.

(١) وهي تشير الى منطقة يعيش فيها طوعاً أو كرها مجموعة من الناس يعتبرهم أغلبية الناس خلفية لعرقية معينة أو لثقافة معينة أو لدين.

استخدمت الجامعات الأصلية التي تأسست في باريس وبولونيا في القرن الثالث عشر لغة مشتركة، هي اللغة اللاتينية، وقدمت التدريب للطلاب من العديد من البلدان. وتم أيضا تعيين الأساتذة دوليًا " (Altbach & Teichler, 2001).

على هذه الخلفية، كان الطلاب الأجانب هم القاعدة وليس الاستثناء " (Altbach, Kelly, & Lulat, 1985). لم يكن حتى تأثير الإصلاح البروتستانتي أقوى حتى بدأت الجامعات بالتدريس بلغتها الوطنية حيث بدت الأممية أقل مركزية. على الرغم من ذلك، ظلت الجامعات على اتصال دولي (Altbach & Teichler, 2001). في وقت لاحق من القرن الثامن عشر، بالإضافة إلى مجموعة صغيرة من الطلاب والباحثين الممتازين الذين ينتقلون إلى المراكز الأكاديمية المرموقة، تم إثبات التدويل من خلال تصدير أنظمة التعليم والتعليم العالي أيضا من القوى الاستعمارية الأوروبية (خاصة المملكة المتحدة وفرنسا) إلى مستعمراتهم، والتعاون والتبادل في البحوث والمنشورات الأكاديمية (Knight & de Wit, 1995). بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت حقبة جديدة من التبادل التعليمي الدولي. تهدف إلى تحقيق "فهم أفضل لبقية العالم ومن أجل توسيع مجال نفوذهم أيضا " (Knight & deWit, 1995)، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، اللذان كانا هما القوتان العظيمتان المنبثقتان من الحرب، وبدأوا في تعزيز التبادل التعليمي الدولي لأسباب سياسية. على الرغم من أن الدول قد شرعت في بعض الاتفاقيات لتبادل الطلاب أو التعاون البحثي، إلا أن الحجم كان صغيراً نسبياً وكان الهدف الرئيسي أكثر توجهاً نحو الدبلوماسية (Knight & de Wit 1995). في العقود الماضية، بدأت الجامعات أنشطة مختلفة (المشاركة في برامج الدراسة التقليدية بالخارج ، ورفع مستوى وجهات نظر الطلاب ومهاراتهم الدولية، وما إلى ذلك) بهدف تحقيق صورة دولية من حيث الحجم والنطاق والتعقيد (Altbach & Knight, 2007).

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف (الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين)

حدود البحث: يتحدد هذا البحث بما يأتي:

الحدود المكانية: جامعة بغداد/ كلية الهندسة وكلية العلوم، الجامعة المستنصرية/ كلية الهندسة وكلية العلوم، جامعة ديالى/ كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة، وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة،

وكلية الزراعة، وكلية الطب البيطري، وكلية القانون، وكلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء/ كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة كركوك/ كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة.

الحدود الزمانية: مدة الابتعاث من سنة (٢٠١٦) الى سنة (٢٠٢١)

تحديد المصطلحات: (الصدمة الثقافية)

Kalervo Oberg (1960):

"إحساس نفسي وجسدي بالتوتر والقلق والشعور بالضياع لمن يرحل عن المنطقة التي عاش فيها طوال عمره الى منطقة أو دولة تتميز بعبادات وتقاليد وجو مختلف أو مغاير تماما لتلك التي تعود عليها" (Oberg, 1960:142).

التعريف النظري : تبني الباحث التعريف الوارد أنفا كتعريف نظري لأنه اعتمدت نظريته في بناء مقياس الصدمة الثقافية.

الفصل الثاني

المنظور التاريخي للصدمة الثقافية

تشمل الأدبيات الراسخة حول السفر والهجرة العديد من الدراسات واسعة النطاق (الوبائية بشكل رئيسي المعنية بالصحة العقلية). ان الدراسات الحديثة حول الطلاب الوافدين تميل إلى أن تكون قليلة. لم يظهر البحث المنهجي على الطلبة الأجانب إلا بعد الخمسينيات من القرن الماضي، عندما كان هناك الكثير من البحوث حول مشاكلهم الاجتماعية والنفسية (Ward & Bochner & Furnham, 2001).

في وصف مشاكل الصدمة الثقافية و التكيف للطلاب وتحليلها، تأثر الباحثون بالمنظورات التقليدية للهجرة والصحة العقلية. في الماضي، تم اقتراح تفسيرين عامين لمراعاة العلاقة بين الهجرة والمشاكل النفسية. جادل الأول بأن هناك عوامل مؤهبة يمكن أن تؤدي إلى الهجرة الانتقائية، مثل الخصائص المختلفة للأفراد، المحزنة والمفجعة (كرد فعل على الخسارة وربما تؤدي إلى مزيد من الخسارة)، والقاتلة (التخلي عن السيطرة على النفس أو، على النقيض من ذلك) (محاولة رد الفعل للسيطرة)، والتوقعات الانتقائية لتحسين نوعية الحياة (التي قد تكون أكثر أو أقل واقعية). جادل الثاني بأن تغييرات الصحة العقلية قد تكون نتيجة لتجارب الهجرة، بما في ذلك أحداث الحياة السلبية، ونقص شبكات الدعم الاجتماعي وتأثير فروق القيمة. تم إدراج المكونات

النظرية لهذان التعميمان (توضح الاختلافات في الأصول وفي صياغة المفاهيم) في الجدول ادناه ويتضمن هذا أيضاً إشارة إلى صياغة أخرى ("المهارات الاجتماعية وتعلم الثقافة")، والتي تتجاوز الصدمة الثقافية ويمكن اعتبارها على أنها نهج وسيط مع روابط قوية للنظريات المعاصرة.

نموذج كالفيرو أوبيرغ للصدمة الثقافية

مصطلح الصدمة الثقافية الذي صاغه Oberg (1960) هو أحد الكلمات الأكثر استخداماً لوصف رد الفعل عندما يصادف الفرد ثقافة جديدة. يعرف Oberg (1960) الصدمة الثقافية بأنها "مرض مهني" ويزعم أنها ناتجة عن القلق بسبب فقدان الدلائل والرموز المألوفة للممارسات الاجتماعية. يحدث هذا عندما يواجه الفرد ثقافة جديدة، وعرفها أيضاً بأنها "إحساس نفسي وجسدي بالتوتر والقلق والشعور بالضياع لمن يرحل عن المنطقة التي عاش فيها طوال عمره إلى منطقة أو دولة تتميز بعادات وتقاليد وجو مختلف أو مغاير تماماً لتلك التي تعود عليها" وغالباً ما يؤدي إلى الشعور بالإحباط أو الإزعاج. من خلال فقدان جميع الممارسات الاجتماعية المألوفة، يشعر الفرد بعدم الارتياح في البيئة. رد الفعل الأول لهذا الانزعاج هو رفض الثقافة المضيفة: يصبح موقف الوافد سلبياً تجاه الثقافة المضيفة وشعبها. والثاني هو الانحدار إلى ثقافتهم المنزلية: كل شيء عن الثقافة المنزلية يبدو فجأة جيداً ويتم تذكر الأشياء الإيجابية فقط. بالإضافة إلى ردود الفعل هذه، يشير Oberg (1960) إلى ثلاثة مراحل للصدمة الثقافية وهي (أ) مرحلة شهر العسل (ب) مرحلة المفاوضات (ج) مرحلة التمكن ويشير أوبيرغ أيضاً إلى الأعراض التالية التي يمكن ملاحظتها عندما يعاني أحد المقيمين من صدمة ثقافية: الغسل المفرط لليدين. القلق المفرط من مياه الشرب والطعام والأطباق والفرش ؛ الخوف من الاتصال الجسدي مع الخدم ؛ التحديق الغائب البعيد ؛ شعور بالعجز والرغبة في الاعتماد على المقيمين لفترات طويلة ؛ نوبات من الغضب بسبب التأخيرات والإحباطات الطفيفة الأخرى ؛ التأخير والرفض التام لتعلم لغة البلد المضيف ؛ الخوف المفرط من التعرض للغش أو السرقة أو الإصابة ؛ قلق كبير من الآلام البسيطة واضطرابات الجلد. وأخيراً، هذا الشوق الرهيب للعودة إلى الوطن... للتحدث مع الأشخاص الذين يفهمونه حقاً " (Oberg, 1960:142). يعلق Oberg (1960) على أنه لا يعاني الجميع من هذه الأعراض، حيث تختلف درجة صدمة الثقافة وتأثيرها بشكل كبير اعتماداً على الفرد. وفقاً ل Oberg (1960)، فإن الصدمة الثقافية تشتمل على أربعة أبعاد وهي:

١. الانبهار الثقافي

٢. الإحباط المؤثر

٣. التعافي التدريجي

٤. الاندماج المنتج

بداية، يكون الوافد "مفتوناً بالجديد" ومتحمساً لكل ما يرونه ويختبرونه في الثقافة الجديدة (المرجع نفسه، ١٤٣). ومع ذلك، ينتهي هذه الامر الذي يشبه الحلم عادة بمجرد أن يدرك الوافدين أنهم ليسوا زواراً ويجب عليهم التعامل بجدية مع الثقافة والاختلافات كظروف حقيقية في حياتهم. ثم تبدأ ما يسميه بالصدمة الثقافية. ثم تبدأ عندما يكتسب الوافد بنجاح مستوى مناسباً من القدرة اللغوية على التواصل مع الناس في تلك الثقافة. من خلال اكتساب اللغة، يتعرف الوافد على الناس في الثقافة المضيفة، مما يسمح لهم بالتغلب على الصدمة الثقافية . على الرغم من أن الوافد في طريقه للتعافي ، لا تزال هناك بعض الصعوبات. يتم التغلب على هذه من خلال قبول الصعوبات بأنها "مجرد طريقة أخرى للعيش"، بدلاً من رفضها أو إنكارها. وهنا لا يقبل المرء الثقافة فحسب، بل يستمتع بها أيضاً. بالإضافة إلى ذلك، يقترح اوبيرغ إمكانية وجود نفس هذا الأمر عندما يعود الوافد إلى الثقافة المنزلية بعد تقبله بنجاح الثقافة الجديدة. لذلك، يمكن القول أن الصدمة الثقافية هي نتيجة سلبية لا يمكن تجنبها لعملية التكيف مع ثقافة جديدة، والتي تؤثر على الجميع (1960, Oberg).

الفصل الثالث

منهجية البحث Approaches of the Research

إنّ المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً، تبعاً لما يوجد عليه في الواقع (ملحم، 2000:32). ويهدف إلى وصف مجموعه من البيانات عندما تتوفر، ويركز هذا النوع من الإحصاء على وصف الظاهرة وربما تصنيفها وذلك من خلال استخدام الرسوم والأشكال البيانية والتوزيعات التكرارية (المنزل، وغرايبة، 2010: 13) .

ويعد المنهج الوصفي أكثر أنواع البحوث شيوعاً وانتشاراً كونه يهتم بالشروط و العلاقات بين المتغيرات ولا يقف عند وصف ظاهرة لوصف الواقع كما هو، بل فهم ذلك الواقع وتصويره بتجميع البيانات،

والمعلومات، فيحلل، ويفسر، ويقارن، ويقيم أملاً في التوصل الى تعميمات ذات معنى التي تزيد في توضيح طبيعة العلاقة بين المتغيرات مشكلة البحث (الزوبعي وآخرون، 1981: 53).

مجتمع البحث :Research of the Population

نعني بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث (ملحم، 2010: 269). هنا لا بد من توضيح المقصود بمفهوم المجتمع في الاحصاء، إذ من الشائع أن المقصود بالمجتمع هو مجموعة من الافراد، كالمجتمع العربي الذي نقصد به مجموعه من الافراد ذو خصائص معينة (البياتي وأثناسيوس، 1977: 234)، ويتحدد مجتمع هذا البحث بالطلبة المبتعثين للدراسة في خارج العراق من جامعة بغداد وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك من الذكور والاناث ومن التخصصات العلمية للأعوام الدراسية (٢٠١٦-٢٠٢١).

الجدول (1)

مجتمع البحث(*)

الأعداد	دول الابتعاث زمالات دراسية، إجازات دراسية
٢٠٤	أوروبا الغربية: - بريطانيا وتضم (ايرلندا - إسكتلندا). - فرنسا. - ألمانيا. - بلجيكا. - النمسا.
١٧٦٩	أوروبا الشرقية: - روسيا. - بولندا. - رومانيا.

(*) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة البعثات والعلاقات الثقافية ملحق (١٦_١).

	- أوكرانيا.
	- تركيا.
٤٥	الأمريكتان وأستراليا
٢٠١٨	المجموع

عينة البحث الأساسية: The Sample of the Research

العينة هي المجموعة التي تجمع البيانات عنها في الدراسة، والتي يتم اختيارها من مجتمع الدراسة لتمثل هذا المجتمع في البحث محل الدراسة (الشرييني وآخرون 2012: 155)، واستعمل الباحث هنا العينة الطبقية العشوائية لأنها تمكن من تعميم النتائج على مجتمع الدراسة فهي شرط أساس لاستخدام الكثير من الاساليب الإحصائية (الكبيسي، 2007: 219).

وتستعمل العينة الطبقية العشوائية Stratified Random Sample اذا كان المجتمع غير متجانس في خصائصه، كأن يكون ذكوراً وإناثاً أو طلبة سنة أولى وثانية وثالثة ورابعة في كلية ما، لذا فإن العينة يجب ان تتمثل فيها هذه المستويات كل حسب وجوده في المجتمع (المنزل، وغرايبة، 2010: 20). واعتمد الباحث في تحديد حجم عينة البحث على المراجع العلمية، أنه اذا أريد للعينة ان تكون ممثلة لمجتمع البحث فيجب أن لا يقل عدد أفراد العينة عن (400) فرد، وهذا المعيار (لهنريسون) (Henrysson, 1971)، إذ تسحب تلك العينة من المجتمع (Henrysson, 1971, 132)، وعليه لكي يحصل الباحث على عينة ممثلة للمجتمع الذي يدرسه اتبع عدد من المراجع العلمية، والتي تم على وفقها تحديد حجم عينة البحث وهي:

1- أشار (الدليمي والمهداوي، 2015) بأنه تتحدد نسبة عينة البحث من حجم المجتمع على عدد من المعايير، مثل منهج البحث، وحجم المجتمع، ففي المجتمع الذي يزيد حجمه عن (10000) يكون حجم عينة ما يقارب الـ (400) فرداً (الدليمي والمهداوي، 2015: 146).

2- أما ايبيل (Ebel, 1971) انه كلما زاد حجم العينة، قل احتمال وجود الخطأ المعياري حيث أن كبر العينة، وسعتها، هو الإطار المفضل في عملية الاختبار (Ebel, 1971: 289-290). ولا بد من الإشارة الى ان حجم عينة البحث يعد مقبولاً ومناسباً، حيث يشير نونلي Nunlly الى ان نسبة عدد افراد العينة الى عدد فقرات المقياس ينبغي ان لا تقل عن نسبة (5-1) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الاحصائي (Nunnly, 1978: 262).

وعلى أساس هذا تألفت عينة البحث من (400) طالباً وطالبة من المبتعثين للدراسة في خارج العراق من كليات جامعة بغداد و الجامعة المستنصرية وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك، حيث تم اختيار كليتان من جامعة بغداد وهي كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكليتان من الجامعة المستنصرية وهي كلية الهندسة وكلية العلوم، وثمانية كليات من جامعة ديالى، وهي كلية الهندسة وكلية القانون والعلوم السياسية وكلية الادارة والاقتصاد وكلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، وثلاثة كليات من جامعة كربلاء وهي كلية الهندسة وكلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة، وثلاثة كليات من جامعة كركوك وهي كلية الهندسة وكلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة، والجدول (2) يوضح ذلك. إذ سحبت تلك العينة على وفق الطريقة الطبقية العشوائية، وقسمت (400) حسب الجنس من الذكور (200) طالباً ومن الاناث (200) طالبة، جميعهم من التخصص العلمي.

الجدول (2)

عينة البحث الاساسية موزعة على وفق متغيري النوع ومدة الابتعاث

ت	الجامعات	المبتعثين لمدة ثلاث سنوات	المبتعثين لمدة خمس سنوات	المبتعثين لمدة ست سنوات	
جامعة ديالى الكلية					
ت	الكلية	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
1	كلية الهندسة	١٠	١٢	٩	٨
2	كلية العلوم	١٠	٨	٨	٤
3	التربية للعلوم الصرفة	٤	٣	٤	٣
4	القانون	١	١	١	١
٥	الزراعة	٢	٢	٢	١
٦	الطب البيطري	١	١	٢	١
٧	الادارة والاقتصاد	٢	٢	١	١



٨	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	٢	٤	٤	٣	٢	٢
جامعة بغداد							
ت	الكلية	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
١	كلية الهندسة	٦	٧	٨	٧	٥	٦
٢	كلية العلوم	٣	٥	٤	٦	٥	٤
٣	كلية التربية للعلوم الصرفة	٤	٥	٤	٤	٤	٣
الجامعة المستنصرية							
ت	الكليات	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
١	كلية الهندسة	٥	٦	٦	٥	٢	٣
11	كلية العلوم	٥	٤	٤	٥	٣	٢
جامعة كربلاء							
ت	الكلية	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
١	كلية الهندسة	٣	٤	٥	٦	٢	٢
٢	كلية العلوم	٤	٣	٣	٢	٢	٣
٣	كلية التربية للعلوم الصرفة	٢	٢	٣	٣	١	١
جامعة كركوك							
ت	الكلية	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
١	كلية الهندسة	٥	٣	٥	٦	٤	٣
٢	كلية العلوم	١	٢	٣	٣	١	٤
٣	كلية التربية للعلوم الصرفة	١	١	١	٢	٢	٢
	المجموع	٧١	٧٥	٧٧	٧٤	٥١	٥٢

أداة البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث، فإنه لا بد من استعمال أداة لقياس الصدمة الثقافية، ولعدم وجود مقاييس في البيئة العربية للصدمة الثقافية، قام الباحث ببناء مقياس للصدمة الثقافية. حيث إن أدوات البحث هي وسائل يستخدمها الباحث في حصوله على جميع المعلومات المطلوبة من مجتمع البحث. وتتباين في قدرتها على قياس الاستجابة المطلوبة (عباس وآخرون، 2007: 237).

وترى (Anastasi, 1976) ان اداة القياس، هي الطريقة المقننة والموضوعية، لقياس عينة من السلوك.

مقياس الصدمة الثقافية: Culture Shock

لم يجد الباحث على حد علمه مقياس تناول الصدمة الثقافية بنظرية أو إنموذج صريح، لذلك ارتأى الباحث بناء مقياس الصدمة الثقافية، ولقد أتبع الباحث في بناء المقياس الخطوات التالية:

- تحديد المنطلقات النظرية لمقياس الصدمة الثقافية:

لقد تم تحديد مفهوم ومجالات المقياس في ضوء النموذج الذي تم تبنيه وهو أنموذج (كالفيرو اوبيرغ) (Oberg, 1960) وتعريفه للصدمة الثقافية بأنها: إحساس نفسي وجسدي بالتوتر والقلق والشعور بالضيق لمن يرحل عن المنطقة التي عاش فيها طوال عمره الى منطقة أو دولة تتميز بعبادات وتقاليد وجو مختلف أو مغاير تماما لتلك التي تعود عليها". وقد حدد بأربعة ابعاد رئيسة هي (الانبهار الثقافي، الاحباط المؤثر، التعافي التدريجي، الاندماج المنتج)، وعليه فان هناك أربع أبعاد لمقياس الصدمة الثقافية في نظرية (Oberg, 1960) وهي:

- الانبهار الثقافي (Culture fascination): وهو الفتون بالجديد والتحمس لكل ما يراه أو يختبره في هذا البلد.

- الاحباط المؤثر (Affective frustration): وهو إدراك الفرد انه ليس سائحا ويجب عليه التعامل بجدية مع تفاصيل الحياة في هذا البلد .

- التعافي التدريجي (gradual recovery): وهو وصول الفرد الى مستوى مناسب من القدرة اللغوية، تساعده على التواصل مع افراد تلك الثقافة، ويتعرف عليهم، مما يسمح لهم بالتغلب على الصدمة الثقافية،

ولا تزال هناك بعض الصعوبات يتم التغلب عليها عن طريق قبولها بأنها مجرد طريقة اخرى للعيش بدلا من رفضها وانكارها .

- الاندماج المنتج (Producte integration): وهو تقبل الفرد الثقافة الجديدة والإستمتاع بها ايضا (Oberg, 1960).

- صياغة الفقرات المقياس:

بعد الاطلاع على الادبيات الاجنبية التي تناولت الصدمة الثقافية وتبني الباحث لتعريف (Oberg, 1960) للصدمة الثقافية، وتعريف المجالات التي تضمنها المقياس، والأدوات ذات العلاقة بموضوع البحث، الذي تمكن الباحث من الحصول عليها جرى جمع الفقرات وصياغتها ولقد اعتمد الباحث في صياغة فقرات المقياس بعض الخطوات وهي:-

١ - صياغة فقرات المقياس بالاعتماد على النموذج والتعريف النظري الذي انطلق منه هذا البحث مع مراعاة إن تكون الفقرات واضحة ومناسبة لطلبة الجامعة المبتعثين.

٢ - وفي ضوء ما تقدم تم صياغة الفقرات لكل مجال واطلع الباحث على بعض الدراسات الاجنبية السابقة التي تناولت مفهوم الصدمة الثقافية، فلهذا قام الباحث بتبني نموذج (اوبيرغ) الأجنبي وترجمته وتم بناء فقرات المقياس وفق فهم النموذج وما يناسب البيئة العراقية، اذ تضمن النموذج اربع مجالات، تتضمن المجال الاول (٥) فقرات وتضمن المجال الثاني (٩) فقرات، وتضمن المجال الثالث (٥) فقرات وتضمن المجال الرابع (٦) فقرات وبذلك تم بناء (25) فقرة وتم عرضها على المتخصصين والمحكمين.

إعداد بدائل الإجابة:

بعد الأخذ بآراء السادة المتخصصين والمحكمين، قام الباحث بوضع مدرج خماسي لتقدير الاستجابات على فقرات المقياس وهي (ينطبق علي دائماً، ينطبق علي غالباً، ينطبق علي أحياناً، ينطبق علي نادراً، لا ينطبق علي أبداً)، كونها تناسب المرحلة العمرية لطلبة الجامعة، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياس .

عرض فقرات المقياس بصيغته الاولى على المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الأولية مع وضع تعريف للصدمة الثقافية، وتعريف لكل مجال من مجالاته وبدائل الإجابة والأوزان على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٢٠) محكم، لبيان آرائهم بشأن صلاحية الفقرات وملائمتها للبيئة العراقية ومدى ملائمة البدائل والتعليمات لعينة البحث. وقد أبدى المحكمين ملاحظاتهم في الفقرات واقتروا تعديل بعض الفقرات، و قام الباحث بتعديل بعض الفقرات اعتماداً على آراء السادة المحكمين . وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها اعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر من عدد المحكمين لقبول الفقرة، ووفقاً لذلك، قد عدت الفقرات جميعها صادقة في قياسها للصدمة الثقافية. لذلك تم الابقاء على جميع فقرات المقياس والبالغة (٢٥) فقرة، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

النسبة المئوية لآراء المحكمين على فقرات مقياس الصدمة الثقافية

الموافقون		غير الموافقون		رقم الفقرة	عدد الفقرات
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
20	أكثر من ٨٠%	-	-	٢٥ الى ١	٢٥

عينة وضوح التعليمات والفقرات:

قام الباحث بتطبيق مقياس الصدمة الثقافية بصورته الأولية على العينة الاستطلاعية البالغة (30) طالباً وطالبة، من كليتي الهندسة والعلوم في الجامعة المستنصرية، والتي جرى اختيارهم عشوائياً من غير عينة البناء، وبعد إجراء التطبيق تمت مراجعة الاستجابات واتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى الطلبة وبلغ المتوسط الحسابي للزمن المستغرق لإجاباتهم على فقرات المقياس (١٣) دقيقة.

تصحيح المقياس:

من أجل الحصول على الدرجة الكلية لمقياس الصدمة الثقافية التي يحصل عليها المستجيب، يجب إعطاء درجة لكل فقرة من فقرات المقياس لإيجاد الدرجة الكلية للمقياس، وبعد أن تم جمع درجة المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس، لإيجاد الدرجة الكلية لكل مستجيب، وبما أن فقرات المقياس كانت ايجابية وسلبية فقد تم التصحيح بحيث وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي (تتطبق علي دائماً، تتطبق علي

غالباً، تنطبق على أحياناً، تنطبق على نادراً، لا تنطبق على أبداً) وبالأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على الفقرات الايجابية، في حين أن تصحيح الفقرات السلبية يكون عكس ذلك بالأوزان (1,2,3,4,5) وعلى التالي، وتعطى الدرجات حسب الاستجابة على الفقرات والجدول (4) يوضح ذلك، وبعد ذلك تم جمع الدرجات حسب استجابة كل مستجيب لتكون درجة الكلية على المقياس، فكانت أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (١٢٥)، وأقل درجة هي (٢٥)، بمتوسط فرضي قدره (٧٥).

الجدول (4)

يوضح توزيع الفقرات الايجابية والسلبية لمقياس الصدمة الثقافية

ت	رقم الفقرة	اتجاه التصحيح
1	2,6,9,10,14,18,21,23,24,25	ايجابية
2	1,3,4,5,7,8,11,12,13,15,16,17,19,20,22	سلبية

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الصدمة الثقافية:

ومن أجل تحليل فقرات مقياس الصدمة الثقافية قام الباحث باختيار عينة مؤلفة من (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ديالى وجامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة كربلاء وجامعة كركوك جرى اختيارهم عشوائياً بأسلوب العينة الطبقية العشوائية من (١٩) كلية من الكليات العلمية وكما موضح سابقاً في الجدول (٢).

- القوة التمييزية للفقرات: Discrimination Power:

اعتمد الباحث لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين المتطرفتين على عينة التحليل الإحصائي والخطوات نفسها المتبعة في استخراج القوة التمييزية في مقياس المرونة النفسية والتكيف الثقافي. وهذه العمليات الثلاث الرئيسية في التحليل يمكن الحصول عليها بواسطة إجراءات احصائية معينة سعى الباحث للحصول عليها وكما يأتي:-

أ. معامل التمييز Discrimination Coefficient

لحساب معامل القوة التمييزية لفقرات مقياس الصدمة الثقافية، وطبق المقياس على عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالب وطالبة، وقد استعمل أسلوبين في تحليل الفقرات هما:

١. المجموعتان المتطرفتان.

٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

١. المجموعتان المتطرفتان: Contrasted Group Method

وفقاً لهذا الأسلوب تم تحليل فقرات المقياس على الصورة الآتية:

١. تم تحديد درجة كل فقرة من فقرات المقياس

٢. حددت الدرجة الكلية لكل استمارة .

٣. رتب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة بعدها تم تحديد نسبة (٢٧%) من الدرجات العليا (٢٧%) من الدرجات الدنيا.

وقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين (١٠٨) فرداً أي عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (٢١٦) استمارة وبعد أن حُللت فقرات المقياس البالغ عددها (٢٥) فقرة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test) تبين أن جميع فقرات المقياس كانت دالة مميزة عند مستوى دلالة (0.05) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وبدرجة حرية (٢١٤). باستثناء الفقرة رقم (١٠) لم تكن ذا دلالة إحصائية لأنها أصغر من الجدولية وكما موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الصدمة الثقافية باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	2.1389	١,١٠٦١٣	١,٤٩٠٧	٨١٤٥٣.٠	٤,٩٠٣	دالة
٢	٦٨٥٢.٣	٠,٨٢٧٦٥	١,٤٤٤٤	٧٥٢٩٨.٠	٢٠,٨١١	دالة
٣	٦١١١.٣	٠,٨٠٦٩٠	١٧٥٩2.	١٠٠٨٠1.	١٠,٩٢٨	دالة
٤	٨٥١٩.٣	١,٠١٢٢١	٥٧٤١.١	٧٧٥٨٥.٠	١٨,٥٦١	دالة
٥	٤٥٣٧.٢	٠,٩٧٠٤٤	١٩٤٤.١	٥٠١٥٦.٠	١١,٩٨٠	دالة
٦	٨٧٩٦.٢	١,١٩٧٤٩	١٤٣٥٢.١	٧٣٩٧٠.٠	١٠,٦٦٥	دالة

٧	٣٣٣٣.٣	٠,٦٤١٢٦	٦٦٦٧.١	٧٩٧١٩.٠	١٦,٩٢٩	دالة
٨	٢٥٠٠.٣	٠,٧٩٨٦٦	١٥٧٤.١	٣٩٠٥٩.٠	٢٤,٤٦١	دالة
٩	٢٩٦٣.٣	٠,٩٥٩٥٥	7037٢,	٣٧٥٧٥1.	٣,٦٧٢	دالة
١٠	3.7685	١,٠٣٧٦٧	3.5000	1.51935	١,٥١٧	غير دالة
١١	3.9352	0.73970	1.8148	0.89806	18.939	دالة
١٢	2.8796	1.02051	1.2593	0.74093	13.353	دالة
١٣	2.8796	1.08272	1.8241	1.10925	7.077	دالة
١٤	3.3426	0.82215	1.5648	0.87833	15.357	دالة
١٥	3.5370	0.95140	1.4630	0.79043	17.426	دالة
١٦	2.9537	0.99892	1.1204	0.48756	17.140	دالة
١٧	4.0648	0.93001	2.7130	1.26824	8.933	دالة
١٨	3.1667	0.67672	1.3056	0.53753	22.380	دالة
١٩	3.4074	0.80926	1.4352	0.65955	19.632	دالة
٢٠	2.8148	1.16930	1.1204	0.37981	14.323	دالة
٢١	3.9722	1.10613	2.6759	1.29578	7.907	دالة
٢٢	4.6574	0.68580	2.8889	1.45547	11.423	دالة
٢٣	2.9537	1.16318	1.3889	0.63883	12.254	دالة
٢٤	2.9907	0.88069	1.5185	0.67646	13.777	دالة
٢٥	4.4259	0.73883	3.5741	1.29848	5.926	دالة

أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

قام الباحث بإيجاد العلاقة الارتباطية لدرجات أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالب وطالبة، لاستخراج درجة ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالمجموع الكلي للمقياس تم استعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد اختيرت دلالة معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له بعد مقارنتها مع القيم الجدولية لدلالة معاملات الارتباط البالغة (٠,٠٩٨) فكانت دالة جميعها عند مستوى دلالة

(0.05) ودرجة حرية (٣٩٨)، اذ تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.110 – 0.581) وعليه فان الفقرات جميعها عدت مميزة بهذا الاسلوب والجدول (٦) يوضح .

الجدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الصدمة الثقافية

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
١	٠.٢٦٦	١٣	0.346
٢	٠.٧٢٣	١٤	0.658
٣	٠.٥٣٥	١٥	0.724
٤	٠.٧٠٢	١٦	0.700
٥	٠.٥٠٤	١٧	0.389
٦	٠.٥٥٢	١٨	0.718
٧	٠.٦٩٢	١٩	0.718
٨	٠.٧٦٢	٢٠	0.648
٩	٠.٢٠٦	٢١	0.438
١٠	٠.٠٧٠	٢٢	0.546
١١	٠.٧٤٩	٢٣	0.534
١٢	٠.٦١٩	٢٤	0.573
		25	0.319

ولتحديد موقع فقرات مقياس الصدمة الثقافية في ضوء قوتها التمييزية باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي، فقد تم تمثيل فقرات المقياس البالغ عددها (٢٤) فقرة بيانياً بعد استبعاد الفقرة (١٠) لأنها سقطت في التحليل الاحصائي .

- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

تم حساب علاقة درجة كل فقرة لمقياس الصدمة الثقافية بدرجة المجال الذي تنتمي فكانت جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة تراوحت (٠,٥١٥-٠,٩٩٠) بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه اكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) مما يدل على وجود علاقة دالة احصائية، وهو يؤثر على وجود اتساق داخلي بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه في قياس خاصية الصدمة الثقافية وكما مبينة في الجدول (٧) .

الجدول (٧)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس الصدمة الثقافية

مجال الاول	مجال الارتباط	مجال الارتباط	مجال الثالث	مجال الارتباط	مجال الثاني	مجال الارتباط	مجال الرابع
١	٠,٦٣٠	٢	٠,٧٧٩	٣	٠,٦٧٥	٤	٠,٨٢٨
٥	٠,٧٦٦	٦	٠,٦٦٨	٧	٠,٨٠٣	٨	٠,٨٦٤
٩	٠,٩٩٠	١٠	٠,٤٠٢	١١	٠,٨٠٣	١٢	٠,٧٩٢
١٣	٠,٦١٤	١٤	٠,٧٨٤	١٥	٠,٨٧٠	١٦	٠,٨٤٠
١٧	٠,٥٦٩	١٨	٠,٨١٢	١٩	٠,٨٥٢	٢٠	٠,٧٧٤
		٢١	٠,٦٣٣			٢٢	٠,٥٦٩
		٢٣	٠,٧٤٧				
		٢٤	٠,٧٤٧				
		٢٥	٠,٥١٥				

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٣٩٨) عند مستوى (٠,٠٠٥) تساوي (٠,٠٩٨).

- علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس (مصفوفة الارتباطات الداخلية)

تم ايجاد الترابطات الداخلية بين درجات الأفراد على كل مجال والمجالات الاخرى من المقياس وايجاد معامل الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس ، باستخدام معامل ارتباط بيرسون إذ إن ارتباطات المجالات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس هي قياسات أساسية للتجانس، لأنها تساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه (Anastasi,1976:155)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط الجدولية البالغة (٠,٠٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٨) يوضح ذلك .

الجدول (٨)

مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الصدمة الثقافية

المجال	الانبهار الثقافي	الإحباط المؤثر	التعافي التدريجي	الاندماج المنتج
الصدمة الثقافية	٠,٦٥٤	٠,٧٥١	٠,٨٥٥	٠,٨٥٦
الانبهار الثقافي	١	٠,٢٦٤	٠,٥٥٩	٠,٥٤٩
الإحباط المؤثر	٠,٢٦٤	١	٠,٤٠٦	٠,٣٨٨
التعافي التدريجي	٠,٥٥٩	٠,٤٠٦	١	٠,٨١٧
الاندماج المنتج	٠,٥٤٩	٠,٣٨٨	٠,٨١٧	١

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٣٩٨) عند مستوى (٠,٠٠٥) تساوي (٠,٠٠٩٨)

الخصائص السيكمترية لمقياس الصدمة الثقافية:

أولاً: - صدق المقياس Scale Validity :

تحقق الباحث من صدق المقياس بحساب مؤشرات الصدق، على النحو التالي:

1- الصدق الظاهري: Face Validity

لغرض معرفة مدى تمثيل المقياس للسمة التي يسعى إلى قياسها، تحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين. وبيان آراءهم حول صلاحية فقرات المقياس للمجال الذي أعدت لقياسه بعد أن تم تقديم تعريف للصدمة الثقافية وتحديد المجالات التي أعدت الفقرات لقياسها، إذ حصلت على موافقة نسبة (٨٠%) فأكثر لإبقاء الفقرات.

2- صدق البناء Construct Validity:

وقد تحقق ذلك في هذا المقياس من خلال قيام الباحث باستخراج مؤشرات صدق البناء الآتية:-

- القوة التمييزية لفقرات المقياس

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

وقد أثبت التحليل ان الفقرات جميعها مميزة، ماعدا الفقرة رقم (١٠) التي كانت غير دالة ولاشك ان المقياس الذي يتكون من فقرات جيدة يكون قوياً، فجودة المقياس تعتمد جودة الاجراء المكونة له وهي الفقرات، والقدرة على التمييز بين المجموعات تعد أهم دلالة لتلك الفقرات.

ثانياً:- ثبات المقياس:

من أجل الحصول على ثبات مقياس الصدمة الثقافية قام الباحث باستخراجه بالطريقة التالية:-

- الاتساق الداخلي بأستعمال معامل ألفا كرونباخ: Alpha cronbach

لحساب معامل الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي على عينة الثبات نفسها التي طبق عليها مقياس المرونة النفسية والتكيف الثقافي، والمشار إليها سابقاً، ومن أجل استخراج الثبات بهذه الطريقة تم سحب (٢٥) استمارة بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات وبعد تطبيق معادلة الفا كرونباخ Alfa Cronbach Formula للاتساق الداخلي بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,901)، وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه، ويعد مؤشر على اتساق إجابة عينة البحث على فقرات المقياس.

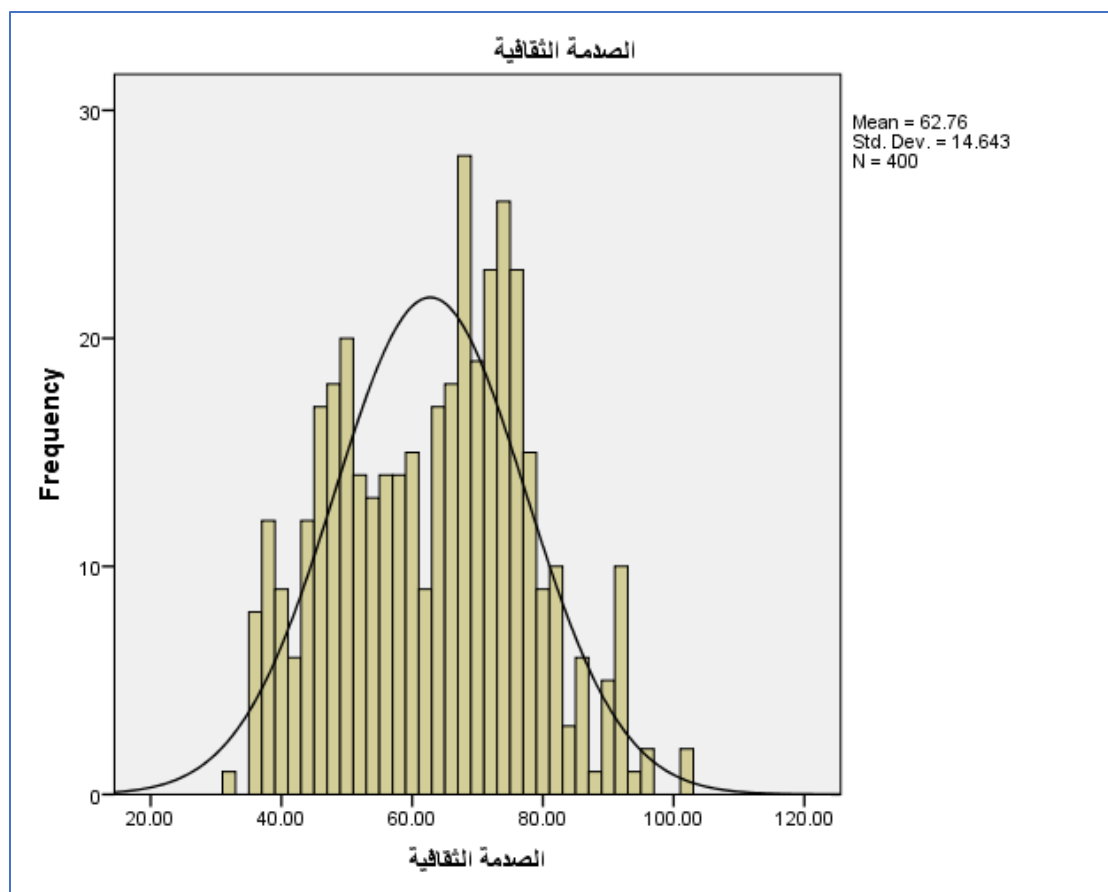
المؤشرات الإحصائية لمقياس الصدمة الثقافية

بعد التحقق من الخصائص السايكومترية لمقياس الصدمة الثقافية أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق النهائي على عينة البحث الاساسية البالغة (400) طالباً وطالبة ، تم الحصول على المؤشرات الاحصائية لمقياس الصدمة الثقافية بواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والجدول (٩) يوضح الخصائص الإحصائية للمقياس مع الرسم البياني للمدرج التكراري وكما في الشكل (١) .

الجدول (٩)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الصدمة الثقافية

ت	المؤشرات الإحصائية	القيمة
1	المتوسط الحسابي Arithmetic Mean	٧٦٢٥.٦٢
2	الخطأ المعياري Std. Error of Mean	٧٣٢١٥.٠
3	الوسيط Median	.0000٦٥
4	المنوال Mode	.00 ^a ٦٧
٥	الانحراف المعياري Standard deviation	٦٤٢٩٩.١٤
6	التباين Variance	٤١٧.٢١٤
7	الالتواء Standard Skewness	٠.٣٣.٠
8	خطأ الالتواء Std. Error of Skewness	0.122
9	التفرطح Standard Kurtosis	٦٩٤-0.
10	خطأ التفرطح Std. Error of Kurtosis	0.243
١1	المدى Range	.00٦٩
١٢	أقل درجة Minimum	٣٢,٠٠
١٣	أعلى درجة Maximum	.00١٠١



الشكل (1)

المدرج التكراري لتوزيع درجات أفراد عينة التحليل على مقياس الصدمة الثقافية

يتضح من الجدول والمدرج التكراري أن فقرات مقياس الصدمة الثقافية أقرب الى التوزيع الاعتدالي، وذلك من خلال النظر إلى درجات الالتواء والتفرطح، إذ نجد إن قيمة التفرطح بلغت (-0.694) أما قيمة الالتواء فقد بلغت (0.033) ، أي أن البيانات ذات توزيع متجانس، كما أن قيمة الالتواء للمقياس تقع ضمن مدى التوزيع الاعتدالي الذي يتراوح من $(0.5)+$ إلى $(0.5)-$.

وكانت مقاييس النزعة المركزية متقاربة إذ بلغ الوسط الحسابي (62.7625) والوسيط (65.0000) والمنوال (67.00) مما يعطي مؤشراً على تمثيل العينة للمجتمع المبحوث ويسمح بتعميم نتائج هذا المقياس فيما بعد، كما أن مؤشرات الالتواء (0.033) والتفرطح (-0.694) تقترب من القيم المعيارية للتوزيع الاعتدالي باقترابها

من الصفر، وعلية فالمقياس دقيق في قياس السمة والعينة ممثلة للمجتمع المبحوث، لذلك لجأ الباحث إلى استعمال الوسائل الإحصائية العلمية في تحليل بيانات بحثه وفي استخراج النتائج.

مقياس الصدمة الثقافية بصورته النهائية:

يتكون المقياس بصورته النهائية من (٢٥) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، وقد تم الاعتماد على التدرج الخماسي للتقدير لكل فقرة من فقرات المقياس وهي (تتطبق علي دائماً، تتطبق علي غالباً، تتطبق علي أحياناً، تتطبق علي نادراً، لا تتطبق علي أبداً) وبالأوزان (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي للفقرات الايجابية في حين أن تصحيح الفقرات السلبية يكون عكس ذلك وبالأوزان (١،٢،٣،٤،٥) وقد بلغت أعلى درجة للإجابة عن المقياس حصل عليها الطلبة (١٢٥) درجة وأدنى درجة (٢٥) درجة وبمتوسط فرضي بلغ (75) درجة.

الفصل الرابع

هدف البحث

التعرف على الصدمة الثقافية لدى طلبة الجامعة المبتعثين:

لمعرفة الصدمة الثقافية لدى أفراد عينة البحث تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الصدمة الثقافية بصورته النهائية إذ بلغ المتوسط الحسابي (٦٢,٧٦٢٥)، وبانحراف معياري قدره (١٤,٦٤٢٩٩)، وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (75) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-33.105) درجة وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399) وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث لديهم صدمة ثقافية منخفضة قياساً بالمتوسط الفرضي للمقياس والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي

لمقياس الصدمة الثقافية

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الصدمة الثقافية	400	٦٢,٧٦٢٥	١٤,٦٤٢٩٩	75	-33.105	1.96	دالة

وتشير هذه النتيجة، إلى أن طلبة الجامعة المبتعثين على الرغم من سفرهم الى دول جديدة عليهم ثقافيا واجتماعيا ودينيا ألا ان الصدمة الثقافية لديهم كانت منخفضة وقد يعزى ذلك حسب رأي الباحث الى الكثير من الأمور، منها التحضير المسبق للتعرف على البلد الذي سيدرس فيه لأننا في عصر السرعة والتطور التكنولوجي الهائل والذي جعل العالم اشبه بالقرية الصغيرة فيتعرفوا على كل شئ يحتاجونه عن طريق الانترنت أو التواصل مع بعض الزملاء الذين سبقوهم للدراسة هناك وسؤالهم عن مختلف النواحي سواء كانت اللغة التي يتكلمونها ويحاولون أن يتعلمو الكثير من المفردات اللغوية للبلد المضيف وحفظها لغرض التواصل ولو بشكل بسيط عند الوصول الى ذلك البلد وقبل دخول كورس اللغة المقرر وكذلك الاطلاع على العادات و التقاليد الموجودة لديهم أو الدين الذي يعتنقوه وحتى نوع المناهج الدراسية التي يتبعونها في بلدهم وكذلك العملة التي يتداولونها ومقارنتها حسابيا بعملة بلدهم الام وحتى الملابس التي يفتتوها ويرتدونها في ذلك البلد وغيرها من تفاصيل الحياة الاخرى ،مما يخلق لديهم اعداد ذهني مسبق لكيفية التصرف في كل موقف سيتعرضون له مستقبلا يجنبهم ولو قليلا المشاكل والعوائق التي من المتوقع أن تواجههم، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء به (Winant&Hoard,2001:7) اللذين توصلوا في دراستهم للصدمة الثقافية الى انه يندمج بعض الاشخاص بشكل كامل ويأخذون جميع اجزاء ثقافة المضيف مع تراجع ثقافتهم الأصلية، وهذا مايسمى بالاستيعاب الثقافي، وهم عادة ما يبقون لفترات طويلة في البلد المضيف، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(Stephanie,2015) عن الصدمة الثقافية من ناحية الثقة بالنفس او الكفاءة الذاتية او اللغوية للطالب فلم يتم العثور على فروق ذات دلالة احصائية من تلك النواحي ، وتتفق مع دراسة (Furnham & Bochner,1986) ، عن العواقب الايجابية لصدمة الثقافة كجزء من عملية تعلم الثقافة . ونتيجة لذلك، فأنهم يدافعون عن نهج المهارات الاجتماعية لصدمة الثقافة ، حيث يتعلم المسافرون الثقافة والمهارات والقواعد والادوار المطلوبة في الثقافة الجديدة حيث تكون الصدمة الثقافية منخفضة ومفيدة جدا للأفراد في نفس الوقت لتطوير كفاءة الاتصال واكتساب النمو الشخصي.

الاستنتاجات

إن الطلبة العراقيين المبتعثين (ذكور _ إناث) لديهم صدمة ثقافية منخفضة في دول الابتعاث التي يدرسون فيها.

التوصيات :

في ضوء ما أظهرته نتائج البحث يوصي الباحث بالاتي:

- 1 - على الجامعات الاهتمام بتعزيز التبادل الثقافي الطلابي بين جامعات العالم في محاولة للتغلب على صعوبات الفوارق الثقافية بين طلبة الجامعات.
- ٢- ضرورة الاهتمام بأن يتعلم الطالب الجامعي اللغة الانكليزية كلغة ثانية الى جانب اللغة الام لأنها أصبحت في وقتنا الحالي لغة العالم وهي اللغة الرسمية في كثير من جامعات العالم مما يعزز سهولة التبادل الثقافي العلمي .

المصادر

- البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا زكي (١٩٧٧): الإحصاء الوصفي والاستدلالي، ط ١، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد.
- الدليمي، إحسان عليوي، المهدي، عدنان (٢٠١٥): القياس والتقويم في العملية التربوية، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- الزوبعي، عبد الجليل، ومحمد الياس بكر الغنام، وإبراهيم الكنان (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- الشربيني، زكريا وآخرون (٢٠١٢): مناهج البحث العلمي، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد (٢٠٠٧): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ١، دار المسيرة، عمان.
- الكبيسي، عبدالواحد (٢٠٠٧): القياس والتقويم، ط ١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، ط ١، جامعة بغداد.
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان.
- ملحم، سامي محمد (٢٠١٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.



– المنيزل، عبدالله فلاح، وغرايبة، عايش موسى (٢٠١٠): الإحصاء التربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان.

- Altbach, P. G., & Knight, J (2007): The Internationalization of Higher Education: Motivations and Realities. *Journal of Studies in International Education*, 11(3-4), 290–305. doi:10.1177/1028315307303542
- Altbach, P. G., & Teichler, U (2001): Internationalization and Exchanges in a Globalized University. *Journal of Studies in International Education*, 5(1), 5–25. Retrieved from <http://jsi.sagepub.com/content/5/1/5>
- Altbach, P. G., Kelly, D. H., & Lulat, Y. G.-M (1985): *Research on foreign students and international study: An overview and bibliography*. New York: Praeger. Retrieved from <http://www.worldcat.org/oclc/85994807>
- Anastasi, A. (1976): **Psychology Testing**. (4th. Ed): Macmilan Publishing, Inc., New York.
- Knight, J., & de Wit, H (1995): Strategies for internationalisation of higher education: historical and conceptual perspectives. In H. de Wit (Ed.), *Strategies for internationalisation of higher education. A comparative study of Australia, Canada, Europe and the United States of America* (pp. 5–32): Amsterdam: European Association for International Education.
- Nunnly, J. C. (1978): **Psychometric Theory**, Megro-Hill, Book Company, New York.
- Oberg, K. 1960. Cultural Shock: Adjustment to New Cultural Environments. *Practical Anthlopology*. 7. pp.177-182.
- Stephanie Theresia Baye. (2015): **International Students: Cultural Shock and Adaptation to American Culture**, United States of America, Eastern MichiganUniversity.
- Ward, C., Bochner, S., & Furnham, A. (2001): **The Psychology of Culture Shock**, Rutledge, London.
- Winant, Howard, Waters, Mary C. (2001-07): **Black Identities: West Indian Immigrant Dreams and American Realities**, *Contemporary Sociology*. 30. (4): 376. Doi:10. 2307/3089769. ISSN 0094-3061.